ولي العهد ينقل إلى الرئيس الأمريكي الصورة العربية الواضحة:

لا خوف من العرب على السلام العالمي.. ومبادرة السلام العربية باب الحل الشامل والعادل في المنطقة

بيروت - مكتب «الرياض»، مي كحالة:

■ تتم الزيارة المقررة لولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز إلى واشنطن في مرحلة دقيقة من تقاطع المصالح الأميركية مع المصالح الإسرائيلية في الشرق الأوسط على خلفية الصراع الدامي المتواصل في فلسطين واحتمالات اندلاع حرب على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية انما ايضاً قيام الولايات المتحدة الأميركية بضربة ضد النظام العراقي القائم.

وبما انه ليس معروفاً عن كبار المسؤولين السعوديين القيام بزيارات رسمية إلى الخارج إلا في الظروف الحرجة تاريخياً فإن الحدث يتخذ أهميته من عوامل كثيرة تراكمت وادت في مرحلة سابقة إلى تأجيل الزيارة التي تتم اليوم وسط خضم من التطورات المرتقبة.

والحقيقة ان المملكة عانت من رد فعل أميركي حاد بعد عمليات ١١ ايلول ٢٠٠١ وكادت تحتكر لوحدها غضب الإعلام الأميركي الذي شاء تفسير الظاهرة التي جعلت شباناً عرباً ومن بينهم سعوديون يقودون طائرات مدنية ليحولوها إلى قنابل محمولة ضد مركز التجارة العالمية في نيويورك ومبنى وزارة الدفاع في واشنطن وكأنها نمط سعودي أو عربي أو حتى إسلامي شائع ومعمم في التعاطي مع القضايا الخلافية، لا سيما مع قيام تأويلات لم تتأكد عن استهداف احدى الطائرات البيت الأبيض كذلك. ولم يصدر في الواقع اي تصريح رسمي أميركي بتحميل المملكة المسؤولية المباشرة عن هذه العمليات التي سارع المسؤولون السعوديون بالطبع إلى التنديد بها لانها طالت ارواح مدنيين، لكن الإيحاءات التي ظهرت في الإعلام كونت للمملكة فكرة عن الطريقة الموارية التي توصل بها الإدارة الأميركية مواقفها إلى الحلفاء فيما تتولى مباشرة مهاجمة من تعتبرهم اعداء.

وقد ادت الاجواء المتشنجة يومها بسبب هذه العمليات التي اشارت التحقيقات الأميركية إلى وقوف أسامة بن لادن وراءها ونظام «طالبان» الذي كان يحظى باعتراف من دولتين عربيتين هما المملكة والإمارات العربية المتحدة بالإضافة إلى باكستان فقط، لكن الولايات المتحدة فاتها يومها ان تنظر إلى ما يحدث في الشرق الأوسط على خلفية الصراع المستجد بين الشعب الفلسطيني وحكومة مجرم الحرب ارييل شارون في (إسرائيل) الذي انتهى اليوم إلى مأساة تتكرر في محاولة اقتلاع الفلسطينيين من ارضهم التي لم يتركوها اصلاً منذ العام ١٩٤٨ وتحقيق الهدف النهائي من إقامة دولة يهودية على كامل الأرض الفلسطينية. وهو أمر اضيف إلى الاجواء المتشنجة ضد المملكة ليقنع الأمير عبدالله باستحالة زيارته الرسمية إلى واشنطن طالما لم تسبقها تنقية للاجواء الأميركية وتدخل أميركي رسمي لوقف العنف الإسرائيلي المتنامي ضد فلسطين.

وقد سعت إدارة الرئيس جورج بوش إلى تلافي الانسياق في النمط الإعلامي الذي اتبع في تلك المرحلة أو منح المقالات الهجومية طابعاً رسمياً عبر تبنيها، بل ذهب إلى حدّ القول مراراً ان العلاقات السعودية - الأميركية امتن من ان تعرضها حادثة ولو بأهمية احداث سبتمبر إلى الاهتزاز أو القطع النهائي. وهو ما جعل المملكة بدورها ترد على اليد الممدودة اليها من الإدارة الأميركية بالتأكيد على ضرورة مناقشة العلاقات المتوترة لكن ليس بالواسطة الإعلامية ولا بطريقتها «الفضائحية» والتحريضية على المسؤولين السعوديين.

لكن الخطوة الكبرى التي جعلت الزيارة ضرورية وفي هذا التوقيت بالذات فهي بالطبع قيام الأمير عبدالله باطلاق المبادرة التي تبنتها القمة العربية الاخيرة في بيروت والتي وردت في القرار الدولي الرقم ١٣٩٧ المتعلق بوقف النار في فلسطين، وذلك انطلاقاً من الفكرة المهمة بقيام تطبيع عربي مع (إسرائيل) إذا انسحبت من الاراضي المحتلة بعد العام ١٩٦٧، وصار في يد المسؤولين السعوديين ورقة عربية واضحة للتفاوض مع الأميركيين بدلاً من الذهاب لمجرد تأكيد استمرار العلاقات الودية بين البلدين.

وإذا حاول البعض استقراء اهداف الزيارة قبل حصولها نجد ان الأمير عبدالله قادر على حمل اقتراحات كثيرة لإنهاء الازمات في الشرق الاوسط، تتلاقى في معظمها مع الطرح الأميركي الوارد في خطب الرئيس بوش نفسه. والبداية بالطبع هي في مناقشة الأميركيين على البارد كما يقال في رأيهم المخيف حول قدرة العرب على تشكيل خطر فعلي على الحضارة الغربية منذ صورت احداث نيويورك وواشنطن كل الشعوب العربية بأنها شعوب معادية للغرب ومقررة على «الانتحار» من اجل إلحاق الاذى به. وليس الكلام هنا في مجال «صراع الحضارات» الذي بات يستهوي غالبية المفكرين الغربيين ولافي «لقاء الحضارات» الذي يقدمه المفكرون العرب كبديل من الصراع، بل من اجل ابراز حقيقة واضحة وهي ان اقلية من المتعصبين قامت باسم الدين البريء من اعمالها بتحويل الصراع عن سياقه الطبيعي وهو حرب تحرير في فلسطين إلى صراع اممي لا تؤيده كافة الدول العربية ولا تسانده ولا تمنحه بركتها بل انه يشكل خطراً عليها بالقدر ذاته الذي يشكله على الغرب فيما لو تبدلت أولويات هذه القلة المتعصبة وانصبت سلفاً على تبديل واقع عربي معين.

ويمكن بالطبع للأميركيين ان يستوعبوا منطق العالم العربي الذي لا يخشى من إظهار تباين وجهة نظره في ما يتعلق بالصراع العربي - الإسرائيلي عن وجهة النظر الأميركية لكن من دون ان يعني الامر ان المستقبل سيشهد انتقالاً من هذا الصراع إلى النمط الأوسع الذي اعتمده بن لادن لان غالبية الدول العربية تتمتع بحد اقصى من المسؤولية إزاء تداعيات مثل هذه المواقف على الشعوب العربية أولاً ثم على الشعب الأميركي الذي يخشى من تحول العرب إلى «قنابل بشرية» كما يدعي الإعلام الغربي اليوم.

وليس بعيداً من الشق الفلسفي الضروري للزيارة من اجل تبديد الانطباع الخاطئ عن المملكة ومعها كل العرب، يأتي التفسير الآخر المهم حول ماهية الصراع الفعلي في المنطقة لا سيما بين فلسطين و (إسرائيل) الذي لا يمكن اعتباره رسماً مطابقاً لما جرى فوق الارض الأميركية. فالقضية هنا ذات جذور تاريخية عميقة بدأت في العام ١٩٤٨ وتطورت إلى حد الوصول إلى مؤتمر سلام يجب ان يعيد الرئيس بوش استثماره من اجل تحقيق السلام العادل والشامل. ويمكن للأمير عبدالله خلال زيارته المرتقبة ان يبلور مبدأ قيام الدولة الفلسطينية القابلة للحياة عبر تقرير حدودها النهائية أولاً وهو في الحقيقة جوهر الصراع الحالي لانه يرتكز إلى الانسحاب إلى ما قبل حدود العام ١٩٦٧ ووقف بناء المستعمرات التي تزنرها من أجل التمكن فيما بعد من تفكيكها لمنح الفلسطينيين دولة نهائية بكل معنى الكلمة. وهذا تحديداً ما يرفض رئيس حكومة (إسرائيل) الحالي ارييل شارون مجرد القبول به، وهو ما يرد نظرياً في القرارات الدولية أو في المواقف الأميركية الاخيرة التي جرى التداول بها حتى الآن.

فإذا تمكن الأمير عبدالله من حمل الأميركيين على الإقرار بأن الحرب التي يخوضها شارون ليست ضد «الإرهاب» الفلسطيني بقدر ما هي ضد منح الفلسطينيين دولة لوصل معهم إلى منتصف الطريق نحو الحل.

أما النقط الاساسية الاخرى فهي ترك الفلسطينيين يقررون مصيرهم وشكل الحكم الذي يرتضونه بدلاً من إرهاقهم بالحرب النفسية ضد رئيسهم ياسر عرفات فيدفع الشعب الفلسطيني الثمن في النتيجة ويجعله يزيد من تمسكه برمز النضال الذي بات عرفات يحتكره بعد هجوم شارون عليه. وبالطبع لا يمكن الكلام عن المستقبل إذا لم تنجز (إسرائيل) انسحاباً عسكرياً كاملاً من أراضي السلطة الوطنية وان يسارع العالم الغربي بعد تأجيل طويل إلى اعتماد صيغة الحماية الدولية للدولة الفلسطينية الفتية واعتبار القوة الدولية بديلاً حضارياً وموقتاً من الجدران الإسمنتية التي يزعم شارون انها وحدها قادرة على حماية (إسرائيل).

وقد يستعمل الغرب لاحقاً هذه القوة لتشرف على انتخابات عامة في فلسطين يمكنها تأكيد رئاسة عرفات أو إفساح المجال لخيار فلسطيني حر في انتخاب رئيس آخر لا تفرضه (إسرائيل) عليهم. ولا شك ان معظم هذه النقاط سبق ان اعلن الرئيس بوش قبوله بها أو تبنيها لكنه يتريث لحين انتهاء دورة العنف في المنطقة من اجل ان تتمكن إدارته من تطبيقها.

لكن ثمة نقطة حساسة جداً لا يتقبلها الغرب حتى الآن وهي الحق بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ارض دولتهم والذي ادرجته القمة العربية في التوصيات النهائية التي اتخذتها في بيروت، لكنه موضوع قابل للتأجيل طالما ان مستقبل بقاء الشعب الفلسطيني في فلسطين لا يزال قيد التشكيك. وليس صعباً التعريج على الحق السوري في استعادة كامل هضبة الجولان وفي فهم الدول العربية لضرورة عدم تجريد دمشق من الأوراق التي تعطيها القدرة على إدارة مفاوضاتها مع (إسرائيل). وليس ضرورياً بالطبع ان يكون الملف السوري نقطة مركزية، لا سيما وان واشنطن لا تزال تفتح القنوات مع الرئيس بشار الأسد من اجل انجاز السلام على المسار السوري فور تهيئة الجو الملائم له.

لكن تبقى قضية اخرى تبدو مستحيلة التحقيق في الوقت الحالي وهي إقناع الولايات المتحدة بوقف التحضير للحرب ضد النظام العراقي ليس تضامناً مع الرئيس صدام حسين الذي لم يوفر الانظمة العربية في توسعه الاحتلالي للكويت وتهديد غيرها من الدول الشقيقة، بل من اجل تحييد الشعب العراقي عن النزاع المحتمل بعد ما يزيد على السنوات العشر من الحصار الذي ارهق قدرته على الاحتمال. وبالطبع يمكن للملكة ان تلعب دوراً في تبديل المعادلة العراقية عبر توجيه النصح إلى العراق للقبول بشروط الامم المتحدة في التفتيش عن اسلحة الدمار التي يمكن ان يواصل النظام العراقي احتفاظه بها لكن مع الحصول على المزيد من الوعد الأميركي بفك الحصار الذي يرهق فقط الشعب العراقي وتحييده عن معارك سياسية أو عسكرية مع السلطة.

لا شك ان الزيارة ستكون تاريخية ليس لبحث العلاقات الثنائية للملكة مع واشنطن، بل لكامل المنطقة العربية التي تترقب هذا اللقاء كبداية للحلول الممكنة في القريب العاجل ولتأسيس حقبة جديدة من التعامل مع الغرب ككل لا تستند إلى الأفكار المسبقة عن العرب بل إلى الواقع القائم الذي يجعل منهم شعباً قادراً على الحوار والتلاقي مع الاخر من دون ان يعني الامر التخلي عن القناعات التي لا يدخل ضرب المدنيين من ضمنها كما يظن الأميركيون، ولا يشكل الأسلوب المعتمد في احداث ١١ ايلول الماضي واقعها المطلق. فقد حان للغرب ان يقتنع بأن الحرب ليست خياراً في ذاته بل هي نابعة من وقائع تاريخية فرضتها، فيما السلام ممكن لا بل مطلوب بشرط ان لا يكون سلام القهر والتغاضي عن الحقوق الاساسية في العيش الامن لفريقي النزاع في المنطقة وليس لفريق دون الآخر.

الصحافة الأمريكية تحلل قمة كراوفورد

الأمير عبدالله وبوش خرجا من لقائهما أكثر تصميماً على ضرورة الوصول إلى السلام

علماء باكستان: ولي العهد رفع مقام العرب والمسلمين بمواقفه النبيلة

واشنطن، إسلام أباد - مكتب «الرياض»، د. فوزي الأسمر، واس:

■ شبه إجماع في الصحف الأمريكية الرئيسية، انه على الرغم من ان سمو ولي العهد الأمير عبدالله، قد وعد الرئيس الأمريكي، جورج بوش، ان النفط لن يستعمل كسلاح في الصراع الدائر، إلا ان العرب غاضبون بشكل جدي على المواقف السياسية الأمريكية المتعلقة بالشرق الأوسط.

وقد جاء هذا الوعد في اللقاء الذي تم بين ولي العهد الأمير عبدالله، وبين الرئيس الأمريكي بوش يوم الخميس في مدينة كراوفورد، حيث توجد مزرعة بوش.

وتقول صحيفة «واشنطن تايمز» في عددها يوم الجمعة، انه: «على الرغم من القرار في عدم استعمال سلاح النفط ضد الولايات المتحدة، إلا ان الغضب في الدول الإسلامية والدول العربية لم يقل بل انه في تزايد مستمر».

وقد قال البروفيسور مايكل هادسون، من جامعة جورجتاون، للصحيفة، ان هناك ضغوطا كبيرة من الشارع العربي والإسلامي على الحكومات العربية لقطع العلاقات مع الولايات المتحدة، إلا انه يعتقد ان هذا لن يحدث، على الأقل في هذه المرحلة.

كما تبين ان هناك تفاوتا داخل الإدارة الأمريكية بالنسبة لهذا الموضوع، تقول «نيويورك تايمز»، انه في الوقت الذي يوجد فيه قلق داخل وزارة الخارجية الأمريكية، بسبب الغضب العربي على التأييد الأمريكي (لإسرائيل)، نرى أن المسؤولين في وزارة الدفاع الأمريكية، وغيرهم في إدارة الرئيس بوش يعتقدون أن: «التهديدات الإسلامية مضخمة أكثر من اللازم».

وتضيف «نيويورك تايمز» ان الأمير عبدالله، قال صراحة لبوش انه: «يتحتم على الولايات المتحدة ان تضبط تأييدها لإسرائيل وإلا فإن عليها ان تتحمل النتائج على مستوى العالم العربي».

وتضيف الصحيفة ان الأمير عبدالله قال لبوش ايضا انه: «إذا لم تقم الولايات المتحدة بعمل المزيد من الجهد لوقف دخول القوات الإسرائيلية إلى داخل الأراضي الفلسطينية، فإن واشنطن ستستمر في فقدان مصداقيتها في الشرق الأوسط، وتوجد المزيد من عدم الاستقرار في تلك المنطقة».

أما صحيفة «واشنطن بوست»، فقد قالت في عددها يوم الجمعة، انه بعد لقاء دام حوالي خمس ساعات بين الرئيس بوش، والأمير عبدالله، خرج الاثنان اكثر تصميما على ضرورة الوصول إلى سلام في منطقة الشرق الأوسط: «عن طريق اقامة دولة فلسطينية تعيش جنبا إلى جنب مع دولة إسرائيل. ولكن يبدو انهما لم يتقدما كثيرا في الجواب على السؤال: كيف يمكن تحقيق ذلك؟».

وتضيف الصحيفة ان ولي العهد حذر الرئيس بوش، بأن المنطقة كلها قد بدأت تخرج تدريجيا من تحت السيطرة وان: «المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط قد تقع تحت الخطر». واضافت الصحيفة مقتبسة عن سمو الأمير عبدالله قوله: «ان ما يمكن عمله هو اننا كأصدقاء للولايات المتحدة، يجب علينا ان نجعلها واعية للخطورة في هذا الوضع الذي قد يؤدي إلى ان تخسر واشنطن مصداقيتها كليا في العالمين العربي والإسلامي».

وقد نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» في عددها يوم الجمعة مقالا افتتاحيا، قالت فيه ان إسرائيل اخطأت في تقديراتها، وان هذه الاخطاء هي أخطاء تاريخية. وتحكي الافتتاحية قصة المسؤول العسكري الإسرائيلي الكبير الذي اقترح في الاسبوع الماضي. ازالة حوالي «دزينة» من المستعمرات اليهودية في الأراضي المحتلة، وذلك لتخفيف العبء المفروض على الجيش الإسرائيلي في حماية هذه المستعمرات. وتقول الافتتاحية ان شارون رفض ذلك بغضب شديد.

وتشير الصحيفة في افتتاحيتها، إلى العقبات التي تشكلها هذه المستعمرات، وتقول ان شارون الذي اعلن عن استعداده لاتخاذ الخطوات الصعبة من اجل السلام، صرح في الاسبوع الماضي، ان مستعمرة صغيرة مثل «نتسانيم» في قطاع غزة مثلها مثل مدينة تل - ابيب.

وفي إسلام أباد أشاد قادة الرأي العام والعلماء الباكستانيون بموقف المملكة القوي والنبيل الذي اتخذه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني في محادثاته مع الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش في تكساس.

وقالوا في تصريحات لوكالة الانباء السعودية انهم فخورون بهذا الموقف وبالمحادثات التي اجراها سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز مع الرئيس الأمريكي جورج بوش.

فقد اوضح (الشيخ عبدالقادر اسد) وهو من العلماء الإسلاميين المشهورين في لاهور وامام وخطيب سابق لاكبر مسجد في باكستان أن سمو الأمير عبدالله رفع مقام العرب والمسلمين بمواقفه النبيلة.

واشار (واهب الخيري) وهو من اكبر المحامين في المحكمة العليا الباكستانية ورئيس مجتمع المواطنين في العاصمة إلى ان لديه امالاً كبيرة.. بسبب حكمة ورؤية سمو ولي العهد الأمير عبدالله.

واضاف ان حكومة خادم الحرمين الشريفين تتشرف بنصرة كل ما هو خير.

فلقد قام القائد السعودي بفعل (ما يجب ان يفعله ابن إسلام حقيقي) وذلك بمطالبة العدل للشعب الفلسطيني.

وقال (مالك افتخار) رئيس غرفة التجارة والصناعة الباكستانية انه يحيي سمو ولي العهد على شجاعته وصراحته اثناء مقابلته مع الرئيس الأمريكي.

واضاف انه يحمل امالا من قيادة المملكة العربية السعودية في تحقيق الاهداف العربية والإسلامية والفلسطينية.

شركة الراجحي المصرفية للاستثمار
توفر لك أكبر شبكة في المملكة من أجهزة الصراف الآلي.
تفضل بالحصول مجاناً على بطاقة الصراف
لتمكنك من القيام بجميع معاملاتك المصرفية
بسهولة وراحة بال حيثما كنت مثل:

- تحويل الأموال داخل المملكة وخارجها.
- تسديد فواتير الخدمات مباشرة (هاتف، كهرباء، مياه).
- السحب النقدي.
- إيداع النقد والشيكات.
- طلب كشف حساب مختصر.
- الاستعلام عن الرصيد.

وغيرها العديد.

للمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال بهاتف الراجحي المصرفي
٨٠٠١٢٤٦٦٦٦
أو زيارة موقعنا على الانترنت
www.alrajhibank.com.sa

خدمات الصراف الآلي

جرّب استخدامها الآن وسوف لن تنتظر بعد ذلك

شركة الراجحي المصرفية للاستثمار
AL RAJHI BANKING & INVESTMENT CORP.
www.alrajhibank.com.sa